المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية

اسم المقال: استشراف الآفاق المستقبلية للعلاقات الصينية – العربية بتوظيف تقنية دلفي خلال الفترة 2013 – 2030
اسم الكاتب: د. عنود عبدالرحمن الحباشنة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8155
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 08:04 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية جامعة مؤتة ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

استشراف الآفاق المستقبلية للعلاقات الصينية – العربية بتوظيف تقنية دلفي خلال الفترة ٢٠١٣ – ٢٠٣٠

د. عنود عبد الرحمن الحباشنة *

تاريخ تقديم البحث: ٢/٧/٢٠٢٠م. تاريخ القبول: ١٥/١٢/٢٠٢٠م.

ملخص

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى بيان فاعلية توظيف تقنية دلفي في زيادة القدرة على التنبؤ بالآفاق المستقبلية لمحددات العلاقات الصينية العربية خلال الفترة ٢٠١٣ – ٢٠٣٠، وانطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: أن توظيف تقنية دلفي تسهم في زيادة القدرة على التنبؤ بالآفاق المستقبلية لمحددات العلاقات الصينية العربية خلال الفترة ٢٠١٣ – ٢٠٣٠، واعتمدت الدراسة على توظيف تقنية دلفي من خلال استطلاع آراء مجموعة من الأكاديميين والخبراء وقد بلغ عددهم (١٢) خبيراً وأكاديمياً، والمنهج الاستقرائي فيالتنبؤ بالآفاق المستقبلية لمحددات العلاقات الصينية – العربية، وأشارت نتائج الدراسة الى أن المحددات المؤثرة على مستقبل العلاقات الصينية –العربية مرتبط بالمحددات السياسية حيثستسعى في المستقبل لأن تكون الشريك التجاري الأول للدول العربية حتى عام ٢٠٣٥، وتسعى الصين لتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط للحفاظ على مصالحها الاقتصادية وحمايتها في المنطقة، وأنه من الممكن أن تتم زيادة اعتماد الصين على موارد الطاقة العربية، وتوصي الدراسة بضرورة إحداث تطوير شامل في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والتقنية في العلاقات العربية الصينية.

الكلمات الدالة: تقنية دلفي، الآفاق المستقبلية، العلاقات الصينية العربية.

* كلية الآداب، الجامعة الهاشمية.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

Foresighting the Future Prospects for Chinese-Arab Relations by Delphi Technology During the Period 2013 – 2030

Dr. Anoud AbdRahman Al-Habashneh

Abstract

The study mainly aims to demonstrate the effectiveness of employing Delphi technology in increasing the ability to predict the future prospects of the determinants of Chinese-Arab relations during the period 2013 - 2030. The study started from the main hypothesis that the employment of Delphi technology contributes to increasing the ability to predict the future prospects of the determinants of Chinese-Arab relations during the period 2013 - 2030. The study relied on employing Delphi technology by surveying the opinions of a group of academics and experts, whose number reached (12) experts and academics, and by using the inductive approach in predicting the future prospects of the determinants of Sino-Arab relations The results of the study indicated that the determinants affecting the future Chinese-Arab relations are linked to political determinants, as it will seek in the future to be the first trading partner for Arab countries until 2035, and China seeks to strengthen its military presence in the Arab region and the Middle East region to preserve and protect its economic interests in the region, and it is possible that China will increase its dependence on Arab energy resources. The study recommends the necessity of comprehensive development in the political, economic, scientific, cultural, technical and cultural issues in Arab-Chinese relations.

Keywords: Delphi Method, Prediction, Future Prospects, China-Arab Relations.

المقدمة:

شكلت التطورات التي شهدتها الدول العربية منذ عام ٢٠١١ تحديًا للسياسة الخارجية الصينية، كون المصالح الاقتصادية للصين تشكل المحدد الرئيسي في سياستها الخارجية تجاه المنطقة العربية، وذلك في ضوء الطلب المتزايد لاحتياجات الصين المتنامية من الطاقة من المنطقة، فالأحداث التي تشهدها المنطقة العربية منذ عام ٢٠١١ كان لها تأثير محدود على نمو الاقتصاد الصيني وتجارتها مع المنطقة العربية(١)، ومن المتوقع أن يزيد حجم التجارة الثنائية بين الصين ودول المنطقة العربية بشكل كبير خلال السنوات القليلة المقبلة، بمعدل ٢،٥٪ حتى عام ٢٠٣٠(٢).

وتؤثر على السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الشرق الأوسط محددات ومن أهمها سياسات الولايات المتحدة تجاه المنطقة، إضافة إلى تطور العلاقات الصينية الأمريكية، وتزايد التبادل التجاري بينهما، مما يحد من الأزمات بينهما، ويدفع الصين لتجنب الصدام مع السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وارتباط العديد من الدول العربية سياسياً واقتصادياً مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وتنامي العلاقات الصينية الإسرائيلية واستمرار عملية السلام في الشرق الأوسط تحت الرعاية الأمريكية(٣).

وتسعى الصين لتطوير علاقاتها على المستوى الدولي والإقليمي، وتحظى منطقة الشرق الأوسط بأهمية كبيرة في السياسة الخارجية الصينية، وتحاول الصين أن تبرر ظهورها على الساحة الدولية، لتصبح قوة فاعلة في النظام الدولي، لذا أطلق على القرن الواحد والعشرين "القرن الصيني"، وتشير التوقعات إلى أن الصين سوف تصل لقيادة النظام الدولي بحلول ٢٠٢٥م(٤).

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الأهمية السياسية الحالية والمستقبلية للمنطقة العربية في السياسة العالمية للقوى الكبرى خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي وروسيا الاتحادية، إلا أن التوجهات

(1) Lynch, Marc (2012). The Arab Uprising: The Wave of Protest That Toppled the Status Quo and the Struggle for a New Middle East. New York: Public Affairs, p33.

(٢)باعبود، عبد الله (٢٠١٧). أهمية النمو السريع في التفاعل الاقتصادي بين الصين ودول الخليج، بيروت: مركز دراسات الوحدة، ص٥.

(٣) الحمد، جواد (٢٠٠٥)، اتجاهات ومحددات تطوير العلاقات الصينية–العربية، ٢٠٠٥–٢٠١٠، ندوة حوار العلاقات العربية–الصينية، بكين، ص٥٩.

(٤)جودة، محمود خليفة محمد (٢٠١٤) أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته ١٩٩١م – ٢٠١٠م، ألمانيا: المركز الديمقراطيالعربي، ص٢.

السياسية والاقتصادية والأمنية الصينية تجاه المنطقة العربية لا ترقى إلى المستوى الاستراتيجي في ضوء الأهمية الاقتصادية والأمنية للمصالح الصينية في المنطقة العربية، وامتلاك الصين لمقومات القوة الاقتصادية والعسكرية اللازمة للقيام بدور فاعل في المنطقة العربية مما يثير تساؤلات حول المحددات المؤثرة على مستقبل العلاقات الصينية– العربية.

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها: تؤثر المحددات السياسية والاقتصادية على مستقبل العلاقات الصينية العربية خلال الفترة ٢٠١٣ – ٢٠٣٠.

أسئلة الدراسة:

تنطلق الدراسة من سؤال محوري رئيسي وهو: هل يسهم توظيف تقنية دلفي في زيادة القدرة على التنبؤ بالآفاق المستقبلية لمحددات العلاقات الصينية العربية خلال الفترة ٢٠١٣ – ٢٠٣٠؟ ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

١. هل ستبقى الصين الشريك التجاري الأول للعالم العربي حتى عام ٢٠٣٠؟ أم ستتغير هذه المكانة قبل أو بعد هذا التاريخ؟
٢. هل ستواصل بناء قواعد عسكرية في المنطقة العربية قبل أو بعد عام ٢٠٣٠؟
٣. هل سيبقى الاعتماد الصيني على النفط العربي في مستواه الحالي أم يزداد أم يتراجع طبقاً للسنوات حتى عام ٢٠٣٠؟
٤. هل سيزداد الانسحاب الأمريكي من المنطقة وما تأثيره على السياسة الصينية في المنطقة إذا كان التراجع الامريكي مستمر حتى ٢٠٣٠ أو يتوقف قبل ٢٠٣٠ أو يزداد بعد ٢٠٣٠؟
٥. هل سيؤثر الصعود الروسي ومشروعها الأوراسي على المشروع الصيني في المنطقة، وهل التأثير سيظهر قبل أو بعد ٢٠٣٠؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى بيان فاعلية توظيف تقنية دلفي في زيادة القدرة على التنبؤ بالآفاق المستقبلية لمحددات العلاقات الصينية العربية خلال الفترة ٢٠١٣ – ٢٠٣٠ ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١. بيان ترتيب الصين كشريك تجاري أول للعالم العربي حتى عام ٢٠٣٠. أم ستتغير هذه المكانة قبل أو بعد هذا التاريخ.

٢. بيان قدرة الصين على مواصلة بناء قواعد عسكرية في المنطقة العربية قبل أو بعد عام ٢٠٣٠.

٣. بيان درجة الاعتماد الصيني على النفط العربي في مستواه الحالي أم يزداد أم يتراجع طبقاً للسنوات حتى عام ٢٠٣٠.

٤. بيان تأثير الانسحاب الأمريكي من المنطقة على السياسة الصينية في المنطقة إذا كان التراجع الأمريكي مستمر حتى ٢٠٣٠ أو يتوقف قبل ٢٠٣٠ أو يزداد بعد ٢٠٣٠.

٥. بيان تأثير الصعود الروسي ومشروعها الأوراسي على المشروع الصيني في المنطقة، وهل التأثير سيظهر قبل أو بعد ٢٠٣٠.

أهمية الدراسة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الحديث عن الأبعاد الأمنية والثقافية والسياسية والعسكرية الصينية تجاه العالم، إلا أنه لا يوجد في حدود علم الباحثة والتي قامت ببحث ببلوجرافي شمل عدة مصادر باللغة العربية والإنجليزية دراسة تناولت الحديث عن الآفاق المستقبلية للسياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠٣٠م وفق أسلوب دلفي. ومن هنا فانه ينبثق من الدراسة أهميتين الأولى علمية نظرية والأخرى عملية تطبيقية. ويؤمل أن تسهم الدراسة في الإثراء الفكري حول تطبيق تقنية دلفي في الدراسات المستقبلية في مجال العلاقات العربية الدولية.

الأهمية العملية: تبرز الأهمية العملية للدراسة مما يلي:

١- يمكن أن تضيف الدراسة للمكتبة العربية والأردنية خاصة نموذجاً للدراسات المستقبلية للدولة الصينية، وفق أسلوب دلفي في محاولة لسد النقص الموجود في مكتبتنا العربية.

٢- يمكن أنتشكل الدراسة مرجعاً للطلاب والمهتمين بالدراسات المستقبلية وبالعلاقات الصينية العربية.

الأهمية العلمية:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من أهداف العلمية لعل أبرزها: إطلاع المسؤولين وصناع القرار في العالم العربي واقع ومستقبل السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية حتى عام ٢٠٣٠ وذلك كمحاولة لفهم العقلية السياسية الصينية المستقبلية تجاه المنطقة مما يتيح توظيف تلك المعلومات للاستفادة من الصين من خلال معرفة توجهاتها المستقبلية تجاه العالم العربي.

حدود الدراسة:

للدراسة ثلاث محددات رئيسية على النحو التالي:

المحدد الزماني: تتضمن الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من ٢٠١٣-٢٠٣٠. وتم اختيار العام٢٠١٣ كبداية للدراسة حيث أعلن الرئيس الصيني (شي جين بينغ) في هذا العام إطلاق مشروع طريق الحرير (والذي أطلق عليه فيما بعد الحزام والطريق). ويغطي هذا المشروع ٦٦ دولة في ثلاث قارات، هي آسيا وأوروبا وإفريقيا، ومن ضمن هذه الدول دول عربية في آسيا وإفريقيا. وتم إنهاء الدراسة في عام ٢٠٣٠ وذلك كون الدراسة استشرافية مستقبلية اعتمدت على أسلوب دلفي المصمم لاستشراف مستقبل الأحداث والظواهر في مختلف العلوم ومن ضمنها علم السياسة، وذلك في محاولة للتنبؤ بمدى تطور السياسة الخارجية الصينية تجاه العالم العربي في فترة العشر سنوات المقبلة.

المحدد المكاني: سيقتصر النطاق الجغرافي للدراسة على جمهورية الصين الشعبية وعدد من الدول العربية.

المحدد الموضوعي: تصنف الدراسة ضمن الدراسات الاستشرافية المستقبلية.

منهجية الدراسة:

تعتمدالدراسة على توظيف تقنية دلفي في زيادة القدرة على التنبؤ بالآفاق المستقبلية لمحددات العلاقات الصينية العربية خلال الفترة ٢٠١٣ – ٢٠٣٠، والمنهج الإستقرائي: هو منهج قائم على استقراء الماضي وخصوصياته، وفهم الحاضر ومعطياته من أجل التنبؤ بما يمكن أن تكون عليه المشاهد المستقبلية للظاهرة المدروسة، فهو جهد فكري علمي متعمق مبني على مؤشرات كمية ونوعية منتقاة حسب طبيعة مجال الدراسة، ويقصد به التنبؤ بمستقبل ظاهرة معينة عن طريق طرح احتمالات وبدائل تتفاوت في إمكانية حدوث أي منها في المستقبل[١]. وتم استخدام المنهج في التنبؤ بالآفاق المستقبلية لمحددات العلاقات الصينية العربية.

(١) السنبل عبد العزيز بن عبدالله (٢٠٠٣)، استشراف مستقبل التعليم في السعودية، جامعة الملك سعود، السعودية، ص١٤.

المفاهيم ومصطلحات الدراسة:

من المصطلحات الأساسية التي لابد من تعريفها ما يلي:

أولاً: استشراف المستقبل: يعرف بأنه: "اجتهاد علمي منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من (التنبؤات المشروطة) التي تشمل المعالم الرئيسية لمجتمع ما أو مجموعة من المجموعات وعبر فترة زمنية لا تزيد عن عشرين عاماً[١]. والاستشراف إجرائياً: ويشير الى قيام الباحثة بالتنبؤبالمحددات المؤثرة على مستقبل العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية العربية الصينية.

ثانياً: أسلوب دلفي: هي: "تقنية تواصل منظّمة، وضعت أصلاً باعتبارها طريقة تنبؤ منهجية وتفاعلية تعتمد على لجنة من الخبراء"[٢]وهو أسلوب وتقنية وحجر الزاوية لبحوث المستقبليات وهو يعتمد على مجموعة من الخبراء توجه لهم قائمة من الأولويات أو المواضيع بصيغة مسحية متكررة حتى يتم التوصل لتوافق في الآراء[٣]، وتعرف إجرائياً على أنها تقنية علمية تساعد الباحثين في التنبؤ بالمستقبل من خلال توقعات مجموعة من الخبراء والتي اعتمدت عليه الباحثة في استشراف مستقبل العلاقات العربية – الصينية.

ثالثاً: الخبراء: هو الشخص المتخصص أكاديميا أو لديه خبرة عملية في فرع من فروع المعرفة، وعلى الأخص في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية. وهم أهم عنصر في تطبيق أسلوب دلفي بحيث تعتبرهم آرائهم المادة الأساسية التي يجري الباحث جولات متكررة بهدف التقريب بينها بعد صياغة القائمة الأولى للبحث وتوزيعها عليهم، وأن الخبراء عبارة عن مجموعة من المتخصصين في موضوع الدراسة ومجال البحث على المستويين العلمي والعملي[٤]. وتعرف إجرائياً على أنها مجموعة من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة في مجال العلاقات الدولية والعلاقات الدولية والذين تم تحليل آرائهم نحو مستقبل العلاقات الصينية – العربية.

---

(١) الفرجاني، نادر (١٩٨٠). حول استشراف المستقبل العربي، رؤية نقدية للجهود المحلية والخارجية، بيروت: المستقبل العربي، ص٦٨

(٢) الجهني، محمد فالح (٢٠٠٩). تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية، مجلة المعرفة، العدد (٣٧)، ص ص ٤-٦.

(٣) بدر، أحمد (٢٠٠٤). اسلوب دلفي كمنهج حديث في بحوث المكتبات والمعلومات، الرياض: مكتبة الادارة، ص ص٥-٧.

(4) Helmer, Olaf (1967). An Abbreviated Delphi Experiment in Forecasting. A Paper Submitted to OSLS Conference. p34.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة (عبد الحى، ٢٠١٨)[١] بعنوان: "العلاقات العربية – الصينية في الفترة من "٢٠٠١-٢٠١٥م" دراسة حالة (مصر)" هدفت الدراسة لبيان طبيعة أبعاد العلاقات العربية –الصينية في الفترة من ٢٠٠١-٢٠١٤م؟ وبيان طبيعة المحددات العلاقات المصرية – الصينية في الفترة ٢٠٠١-٢٠١٤م واعتمدت الدراسة منهج الاتصال ودراسة الحالة وخلصت الدراسة إلى أن العلاقات العربية – الصينية في القرن الحادي والعشرين تتميز بإمكانيات احتياطية ضخمة.

دراسة (العيادي، ٢٠١٨) [٢]بعنوان "السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي" هدفت الدراسة إلى رصد ومتابعة وتحليل السياسة الخارجية الصينية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد الربيع العربي على عدة قضايا ومنها القضية الفلسطينية، وسوريا، ودول الخليج العربي، وإيران، ودول المغرب العربي واستخدمت الدراسة منهج تحليل النظم والمنهج الوصفي والمنهج التاريخي، وتوصلت إلى أنه يرتبط دور الصين في بنية النظام الاقتصادي والسياسي العالمي بتوسع إطار مصالحها الاستراتيجية، وبخبرتها التاريخية، وثقافتها، ورؤيتها للتطورات الجارية في مناطق العالم وتحديداً منطقة الشرق الأوسط، حيث تتحدد توجهات سياسة الصين الخارجية من خلال تدافع مصالحها في ثلاثة فضاءات: الأمن، والتجارة، وما تخلقه من اعتماد متبادل، وما تولده من نمط التفاعلات القائمة في النظام الدولي على المستوى الجماعي.

دراسة (المشاقبة، ٢٠١٤)[٣]، بعنوان: "البعد السياسي للعلاقات العربية–الصينية وآفاقها المستقبلية" هدفت الدراسة إلى تطوير التعاون العربي الصيني في مجالات الأمن بما يحقق التوازن مع الوجود الأمريكي والأوروبي وحاولت الدراسة تسليط الضوء على مساعدة الصين للدول العربية في مجال تطوير الصناعة والتكنولوجيا في الوطن العربي، وقد استخدمت الدراسة منهج المصلحة الوطنية الذي يرتبط بنظرية القوة لكون القوة هدف لصناع السياسة الخارجية، وخلصت الدراسة إلى أن الصين تتبع استراتيجية خاصة في علاقاتها مع الدول العربية على كافة الصعد، إضافة إلى ما مر على الصعيد

(١)عبد الحى، جهاد حمدىحجازى (٢٠١٨) العلاقات العربية – الصينية في الفترة من "٢٠٠١-٢٠١٥ م" دراسة حالة (مصر)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: المركز الديمقراطي العربي.

(٢) العيادي، اسلام (٢٠١٨) السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.

(٣) المشاقبة، عاهد (٢٠١٤). البعد السياسي للعلاقات العربية – الصينية وآفاقها المستقبلية. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ٤١ (ملحق ١)، ٣٩٣-٣٧٣.

السياسي، فهي على جانب آخر تحاول تقديم المساعدة بشتى الوسائل لتطوير الصناعة والتكنولوجيا في الوطن العربي، وتدفع شعوب المنطقة إلى تحقيق اقتصاد صناعي متنام من خلال تقديم الصناعات التكنولوجية.

الدراسات الأجنبية:

دراسة بالكويل (٢٠١٦) Blackwill بعنوان[١]:

China's Strategy for Asia: Maximize Power, Replace America - Beijing's big goals, and how Washington can counter them". Foreign Policy"

استراتيجية الصين نحو آسيا: السياسة الخارجية الصينية تجاه تعظيم القوة، ومواجهة الهيمنة الأمريكية، وكيف يمكن لواشنطن مواجهتها"، هدفت الدراسة لاستطلاع آراء الخبراء في مجلة "فورينبوليسي"ForeignPolicy تحديد أهم محاور الاستراتيجية الصينية في آسيا، والمواجهه الأمريكية للنفوذ الصيني في آسيا، وخلصت الدراسة إلى أن للصين أربعة أهداف استراتيجية تتمثل في الحفاظ على النظام الصيني، وتعزيز معدلات النمو الاقتصادي العالية، وتطوير الدور الصين في النظام الدولي، وخلصت الدراسة إلى أن الصين تمثل التحدي الأكبر لما للمصالح الحيوية الأميركية في آسيا.

دراسة جادي (٢٠١٦) Gady بعنوان[٢]:

China-U.S. Strategic and Economic Dialogue: Time to Move Beyond the South China Sea?"

الحوار الاستراتيجي والاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة الأميركية: أ هو الوقت للتحرك إلى ماوراء بحر الصين الجنوبي؟ هدفت هذه المقالة البحثية تسليط الضوء على عدد من القضايا السياسية والاقتصادية الاستراتيجية التي تقع في دائرة الاهتمام الأعلى بين كل من الصين والولايات المتحدة. وتناول البحث على وجه الخصوص المشكلات المثارةح ول بحر الصين الجنوبي، وتبعات الحضور العسكري الأميركي في هذا البحر، والحساسية الصينية الكبرى تجاه هذا الحضور، واستخلصت الدراسة أن التوترات الأميركية الصينية حول هذه المسألة معيق أساسي لعلاقات أفضل بين البلدين. وتوصلت الدراسة إلى أن بالإمكان التوصل إلى حلول حول هذه القضية بمزيد من المرونة، أميركيا، وصينيا.

(1) Blackwill, Robert D. (2016). China's Strategy for Asia: Maximize Power, Replace America - Beijing's big goals, and how Washington can counter them. Foreign Policy Experts Roundtable, The National Interest.

(2)Gady, Franz-Stefan (2016). China-U.S. Strategic and Economic Dialogue: Time to Move Beyond the South China Sea?. China US Focus: https://www.chinausfocus.com.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة مواضيع ذات علاقة بواقع العلاقات السياسية والاقتصادية العربية الصينية، بينما تتميز الدراسة الحالية كونها ستعتمد تقنية دلفي للتنبوءبالمحددات المؤثرة على مستقبل العلاقات الصينية – العربية، كذلك تتميز الدراسة بتطبيقها لتقنية دلفي لأكثر من جولة وعلى خبراء محليين وخارجيين وتحليلها لآرائهم في استنباط سناريوهات مستقبلية للعلاقات العربية الصينية حيث يمكن اعتبار هذه الدراسة من أولى الدراسات في الجامعات الأردنية التي طبقت تقنية دلفي في دراسة العلاقات المستقبلية العربية الصينية.

أولاً: مستقبل العلاقات السياسية والاقتصادية العربية – الصينية.

من المرجح أن تشهد العلاقات العربية–الصينية مزيداً من التطور في المدى القصير والمتوسط، وبخاصة في ظل المساعي الصينية الحثيثة لإعادة أحياء طريق الحرير القديم من خلال مبادرة الرئيس الصيني الحالي (شي جين بينغ) لعام ٢٠١٣ المعروفة بمبادرة "الحزام والطريق"، ومع ذلك ينبغي على الجانبين العربي والصيني أن يعملا سوياً في المستقبل على تطوير التعاون بينهما في المجال الثقافي من خلال إعادة صياغة هذه العلاقات وتصحيح الانطباعات الخاطئة لدى الجانبين، ويمكن للتعاون في مجال الإعلام أن يؤدي دوراً في تصحيح بعض هذه المفاهيم الخاطئة، كما أنّ الزيارات المتبادلة وعلى مختلف المستويات يمكن أن تؤدي دوراً في توضيح الصورة الصحيحة لدى الطرفين العربي والصيني، ولا نعني هنا بالزيارات المتبادلة فقط تلك التي تتم بواسطة المسؤولين الرسميين من الجانبين، وتشمل أيضاً الزيارات الشعبية المتمثلة في الوفود السياحية، والطلبة الذين يتلقون تعليمهم في الصين وفي البلدان العربية، فضلاً عن زيارة الأكاديميين، حيث بإمكان هؤلاء جميعاً المساهمة في نقل الصورة الصحيحة وتوضيح ما هو خاطئ من مفاهيم وانطباعات[١].

وتتعدد المصالح العربية التي يسعى العرب لتحقيقها خلال السنوات العشر القادمة على مختلف المستويات وفي مختلف المجالات، ولكن على صعيد توقع الدعم الصيني فأن أبرز هذه المصالح يتمثل بما يلي[٢]:

١. تشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق استقراراً سياسياً يعالج نسبة كبيرة من مشاكل الفقر والبطالة في معظم البلاد العربية.

(١) محمد، صالح محمد (٢٠٢٠). العلاقات العربية الصينية تحديات معاصرة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٧.

(٢) منتدى التعاون العربي الصيني (٢٠١٦) البرنامج التنفيذي. الدوحة ١٢ مايو، ص١١.

٢. دعم الموقف العربي والفلسطيني بالضغط على إسرائيل للتجاوب مع الحقوق الفلسطينية والعربية وخاصة تلك المتعلقة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ووقف عدوانه على الشعب الفلسطيني.
٣. تطوير التعاون العربي–الصيني في مجالات الأمن في الخليج بما يحقق التوازن مع الوجود الأميركي والأوروبي، ويحقق الأمن لدول الخليج، ويحافظ على حماية مصادر الطاقة فيه لحماية الحضارة الإنسانية والتطور الصناعي الدولي، وبما يحقق النماء والاستقلال في دول الخليج.
٤. الاستفادة من تطور القوة الاقتصادية الصينية ونفوذها السياسي في تحجيم اتجاهات الهيمنة في السياسة الأمريكية المعاصرة، خاصة في سياسات النظام الدولي تجاه الشرق الأوسط.

تقييم حجم التبادل التجاري الصيني– العربي:

يعتبر اللاتكافؤ في مضامين التبادل الاقتصادي بين الطرفين (الصين والعرب) مسألة اقتصادية من السهل رصدها، فالأمر لا يتطلب إقحام البعد السياسي لملاحظة الكيفية التي تبدو بها هذه المضامين ضرورية للطرفين، لكنها مهمة للصين أكثر مما هي عليه بالنسبة للوطن العربي، وذلك لما يتمتع به الوطن العربي من موارد اقتصادية نفطية كبيرة لذلك ينبغي على الأدبيات الشائعة أن تتوقف عن استعمال مفهوم التكامل (Integration) للتعبير عن نمط العلاقات الاقتصادية العربية – الصينية، إن الصين تصدر إلى الوطن العربي معظم حاجاته السلعية بأسعار تنافسية مغرية، في الوقت الذي تُصدر فيه دول عربية محدودة إلى الصين حاجاتها الطاقية المتنامية لتحافظ على تسارع الدوران في عجلة نموها الاقتصادي، وتكمن المشكلة في أن سوق مواد الطاقة، على عكس المنتجات السلعية، تتسم على نحو ما هو معروف بخاصيتين أساسيتين، هما التقلب واللااستدامة، فتقلب الأسعار يجعل عوائد الدول المصدرة غير مستقرة تماماً كما أن قابلية المواد الطاقية للنضوب تجعل تلك العوائد غير ثابتة.

جدول (١) الواردات الصينية من الوطن العربي (٢٠١٨–١٩٩٥)

الواردات	النسبة
وقود معدني، زيوت تشحيم	٨٤.٧٤٪
مواد كيميائية ومنتجات	١١.٢٦٪
سلع زراعية خام	٠.٠٢٪
منتجات فنية مصنعة متنوعة	٠.١٠٪
آلات ومعدات نقل	٠.٤٠٪
زيوت ودهون حيوانية ونباتية وشمع	٠.٠٧٪
أغذية مصنعة	٠.٦٣٪
مشروبات ودخان	٠.٠٠٪
مواد خـــام	٢.٧٣٪
أغذية ومواشي	٠.٠٥٪

جدول (٢) الصادرات الصينية إلى الوطن العربي (٢٠١٨-١٩٩٥)

الصادرات	النسبة
آلات ومعدات نقل	٪٣٤.٧٧
زيوت ودهون حيوانية ونباتية وشمع	٪٠.٠٥
منتجات فنية مصنعة متنوعة	٪٢٦.١٧
سلع زراعية خام	٪٠.٣٣
مشروبات ودخان	٪٠.١٦
أغذية ومواشي	٪٢.٤٠
أغذية مصنعة	٪٣٠.٦٩
مواد خام	٪٠.٤٦
وقود معدني، زيوت تشحيم	٪٠.٦٣
مواد كيميائية ومنتجات	٪٤.٣٥

المصدر: صندوق النقد الدولي (٢٠١٩) :www.imf.org.

مستقبل السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية حتى عام٢٠٣٠م في ضوء إجابات الجولة الأولى للخبراء.

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها والتحقق من صدق فرضياتها، فقد قامت الباحثة حسب تقنية دلفي بتحديد كافة الموضوعات ذات الصلة بالظاهرة موضوع الدراسة، وهو هنا مستقبل السياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة العربية خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠٣٠. ومن أجل التحقق من هذا المستقبل فقد تم دراسة عدد من الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية المؤثرة على السياسة الخارجية الصينية، ومن ثم تم بعد ذلك تحديد عدد من القطاعات السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية والثقافية في العلاقات العربية-الصينية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

بلغ عددهم (١٢) خبيراً وأكاديمياً، وحيث تم إرسال استمارة الدراسة إلى خبراء وأكاديميين من هذه الدول إلا أنه للأسف لم تأتِ منهم الردود، واقتصرت الدراسة على من تعاون من الخبراء والأكاديميين من الأردن وفلسطين، وتم عقد جولتين للتنبؤ بمستقبل العلاقات الصينية العربية تمحورت حول ستة محاور رئيسية هي: محور اقتصادي، ومحور عسكري، ومحور الطاقة، ومحور النفوذ الصيني في المنطقة العربية، ومحور المشروع الصيني الحزام والطريق، ومحور التنبؤ بقيام حروب ونزاعات دولية واسعة النطاق، ومحور التنبؤ بالتنافس بين المشروع الصيني والروسي، وتم استطلاع آراء مجموعة من الأكاديميين والخبراء.

عرض نتائج تحليل الخبراء:

وكان مضمون الجولة الأولى مجموعة من الأسئلة والتي تستطلع الآفاق المستقبلية للعلاقات الصينية–العربية في ضوء مبادرة مشروع طريق الحزام، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، على النحو:

جدول (٣) النسب لآراء الخبراء

المؤشر	مرتفعة النسبة المئوية	منخفضة النسبة المئوية
ستصبح الصين الشريك التجاري الأول للعالم العربي، فهل سيتحقق هذا الواقع عام ٢٠٣٠؟ أم ستتغير هذه المكانة قبل او بعد هذا التاريخ.		
تعزيز الاستفادة العربية الصينية من نمو التجارة العربية	٨٦٪	١٤%
تطوير الاقتصاد الصيني والعربي	٨٥٪	١٥٪
تعزيز الوجود الصيني في منطقة الشرق الأوسط	٨٠٪	٢٠٪
تأمين واستقرار امدادات الطاقة	٩٠٪	١٠٪
زيادة حجم التبادل التجاري بين الطرفين	٩٠٪	١٠٪
تمثل الصين قوة عالمية في جذب الاستثمارات العالمية	٨٨٪	١٢٪
المتوسط الحسابي لإجابات الخبراء	٨٦,٥٪	١٣،٥٪
بدأت الصين ببناء قاعدة عسكرية لها في جيبوتي، هل ستواصل بناء قواعد عسكرية في المنطقة العربية قبل أو بعد عام ٢٠٣٠		
تعزيز التوازن العسكري الصيني في المنطقة العربية	٧٦%	٢٤٪
تعزيز إنشاء الصناعات العسكرية في المنطقة العربية	٨٦%	١٤٪
تعزيز التعاون في حماية الممرات المائية	٨٨%	١٢٪
زيادة حجم الاستثمار الصيني في الصناعات العسكرية العربية	٨٥%	١٥٪
رفع مستوى الصادرات الصينية العسكرية للمنطقة العربية.	٧٩%	٢١٪
التدخل المباشر في النزاعات الأهلية في المنطقة العربية.	٨٧%	١٣٪
المتوسط الحسابي لإجابات الخبراء	٨٣.٥٪	١٦.٥٪
هل سيبقى الاعتماد الصيني على النفط العربي في مستواه الحالي أم يزداد ام يتراجع طبقا للسنوات حتى عام ٢٠٣٠		
زيادة اعتماد الصين على موارد الطاقة العربية.	٨٣%	١٧٪
تفعيل دور الصين في حماية وتأمين ممرات وخطوط نقل الطاقة	٧٢٪	٢٨٪
دعم مشاريع الطاقة في المنطقة العربية	٨٠%	٢٠٪
تسعى الصين للسيطرة على مناطق الانتاج للطاقة	٦٦%	٣٤٪
دعم الصين للبنية التحتية في مشاريع الطاقة	٧٥%	٢٥٪

المؤشر	مرتفعة النسبة المئوية	منخفضة النسبة المئوية
توسيع نشاطها الاقتصادي للصين بتحرك عسكري خاصة في الممرات المائية الرئيسية في التجارة العالمية.	%٧٧	٪٢٣
المتوسط الحسابي لإجابات الخبراء	٪٧٥.٥	٪٢٤.٥
هل سيزداد الانسحاب الأمريكي من المنطقة وما تأثيره على السياسة الصينية في المنطقة إذا كان التراجع الأمريكي مستمر حتى ٢٠٣٠ أو يتوقف قبل ٢٠٣٠ او يزداد بعد ٢٠٣٠		
الصين مرشحة بقوة في الفترة القادمة لأن تكون المنافس للولايات المتحدة الامريكية مهددة مكانتها كقطب أوحد في العالم.	%٩٠	٪١٠
نجحت الصين كقوة صاعدة في تحدي آليات النظام الدولي الرأسمالي الأمريكي.	%٩٢	٪٨
تعزز مبادر الحزام موقع ودور الصين مبادرة الحزام والطريق ومشاريعها على مستوى بنية النظام الدولي وجعلت منها فاعلاً نشيطاً فيه.	%٩٠	٪١٠
تعزز الصين تدخلها السياسي في المنطقة العربية على حساب تراجع الوجود الأمريكي	%٧٥	٪٢٥
تعزز الصين تحالفها مع القوى الاقليمية بما يزيد من نفوذها في المنطقة العربية	%٧٢	٪٢٨
تعزز الصين مع تحالفها مع روسيا لزيادة نفوذها في المنطقة العربية.	%٧٠	٪٣٠
المتوسط الحسابي لإجابات الخبراء	٨١.٥	١٨.٥
تفعل الصين أدوات القوة الناعمة لتقديم نموذج تنموي بديل عن النموذج الأمريكي.	%٨٢	٪١٨
تؤثر ارتفاع تكاليف حماية طريق الحزام على فرص نجاحه	%٨٧	٪١٣
يؤثر تفشي ظاهرة الإرهاب الدولي على نجاح طريق الحزام	%٧٥	٪٢٥
تؤثر الخلافات بين الدول على تنفيذ مبادرة الحزام	%٩٠	٪١٠
تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تشجيع الدول لرفض مبادرة الحزام	%٩٠	٪١٠
يؤثر الاقتصاد السياسي لبعض الدول على مبادرة الحزام	%٩٠	٪١٠
المتوسط الحسابي لإجابات الخبراء	٪٨٥.٧	٪١٤.٣
هل تظن أن روسيا ومشروعها الأوراسي سيؤثران على المشروع الصيني في المنطقة، هل التأثير سيظهر قبل أو بعد ٢٠٣٠.		
تعزز مبادرة الحزام من قدرة الصين على الحد من النفوذ الروسي في بعض الدول الأوروبية.	%٨٠	٪٢٠
تعزز المبادرة من المصالح الأوروبية في الصين.	%٨٣	٪١٧
تعزز المبادرة من قدرة الصين.	%٩٥	٪٥
يعزز مشروع مبادرة الحزام من مكانة روسيا في النظام الدولي.	%٨٥	٪١٥
تؤثر الخلافات الروسية الأوروبية على المشروع الصيني الأوراسي.	%٨٥	٪١٥
المتوسط الحسابي لإجابات الخبراء	٪٨٥.٦	٪١٤.٤

تحليل نتائج تقنية دلفي للجولة الاولى:

المعيار الأول: مستقبل الشراكة التجارية بين الصين والدول العربية وقدرة الصين على أن تكون الشريك التجاري الأول للعالم العربي حتى عام ٢٠٣٠.

نلاحظ من خلال تحليل إجابات الخبراء على المؤشر الأول حول مستقبل الشراكة التجارية بين الصين والدول العربية وقدرة الصين على أن تكون الشريك التجاري الأول للعالم العربي حتى عام ٢٠٣٠، فقد أشارت إجابات الخبراء والمتخصصين الذين تم استطلاع آرائهم إلى أن الصين سوف تسعى لأن تكون الشريك التجاري الأول للدول العربية حتى عام ٢٠٣٥. وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٦,٥٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٣،٥٪) ويفسر الخبراء ذلك بكون الصين بلداً عدد سكانه وصناعاته هائلة لذا فهي بحاجة مستمرة للنفط العربي، وقد شهد حجم التجارة بين الدول العربية والصين منذ عام ٢٠١٦ تطورات كبيرة مما عزيز مجالات التعاون التجاري بين الطرفين لذا فإن زيادة حجم التبادل التجاري بين العرب– والصينسيزيد من فرص التعاون التجاري العربي الصيني حتى عام ٢٠٣٠ خصوصاً في ضوء الطلب العربي المتزايد على المنتجات الصينية[١]، ويعود السبب لارتفاع نسبة المؤيدين لأن العالم العربي يحتاج إلى الصناعات الصينية، واعتماد معظم الدول العربية على المنتجات الصينية بكثافة، ويتوقع أن التجارة الصينية مع العالم العربي ستتجاوز ٣٠٠ مليار دولار قبل عام ٢٠٢٥.كما أن الصين تشترك مع الدول العربية في موقع جغرافي مهم يسمح لها بدور أساسي في التبادل التجاري، حيث تعتمد الصين إلى حد كبير على النقل البحري، حيث أن ٩٠ ٪ من الصادرات الصينية يتم عبر القنوات المائية، وتتمركز في المنطقة العربية الممرات الأربع الرئيسية وتحديدا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهي: هرمز وباب المندب وجبل طارق وقناة السويس، علماً أنّ نصف واردات الصين من النفط وربع وارداتها من الغاز الطبيعي تمر عبر هذه القنوات الحيوية." كما يمكن أن يعود ذلك إلى بطء نمو الاقتصاد العربي وقد شهد حجم التجارة العالمية تراجعاً خلال عام ٢٠١٩ وانخفض بنسبة ١.٣٪ ومتوقع أن ينخفض النمو العالمي إلى ١.٥٪ في المائة في عام ٢٠٢٠ نتيجة تعليق المصانع نشاطها وبقاء العمال في المنزل في محاولة لاحتواء فيروس كورونا، وبالتالي يحتم ذلك تزايد اهتمام العرب بالقوة الاقتصادية الصينية للنهوض والتطور، وبسبب مرحلة عدم الاستقرار التي تشهدها كثير من الدول العربية بعد فترة الربيع العربي، والذي أحدث انتكاسات اقتصادية وتجارية كبيرة لكثير من الدول العربية. إضافة إلى حاجة الصين التي تحاول استغلال تراجع وتباطؤ النمو التجاري على المستوى الدولي، لإحياء مشروع طريق

(١) السواعير، ابراهيم (٢٠١٨) الصين ثاني أكبر شريك للأردن بحجم تبادل تجاري ٣،٠٨٤ مليار دولار، صحيفة الرأي، نقلا عن الرابط /alrai.com/article

الحرير تحت مسمى جديد وهو (حزام واحد، طريق واحد) لحماية المنتجات الصينية، وتطوير الصناعات الصينية [١].

وتمثل الصين قوة عالمية من حيث المساحة وعدد السكان، وفي ضوء الفرص المتاحة الحالية ومعطيات الظروف الاقتصادية الحاليةأما من حيث حجم المساهمة الصينية في التجارة الدولية، فإن الصين تعد حالياً القوة الثالثة من حيث حجم مساهمتها في التجارة الدولية فبحلول عام ٢٠٥٠، وحسب تقديرات المؤسسة الاستشارية العالمية (برايس ووترهاوس كوبرز)(PWC)"، قد تشكّل الصين وحدها٢٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي والقوة الأولى في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر حيث حققت الصين إنجازات كبيرة في جذب رأس المال الأجنبي. وبنهاية ٢٠١٨، أقيمت نحو ٩٦٠ ألف شركة باستثمار أجنبي في البلاد، مع تجاوز الاستثمار الأجنبي المباشر المجمع ٢.١ تريليون دولار أمريكي، وأيضاً في تصدير رؤوس الأموال إلى الخارج مما سيحسن من دور الصين في القرار الاقتصادي العالمي[٢]

إن مشروع "مبادرة الطريق والحزام" التي ستكلف الصين حوالي ٦ تريليون دولار سيعبر المنطقة العربية براً وبحراً، وهو ما يجعل المصالح الصينية في المنطقة هائلة، وقد دخلت الشراكات الاستراتيجية الصينية أكثر من دولة عربية، فقد أقامت شراكة استراتيجية مع (الإمارات ٢٠١٢، قطر ٢٠١٤، العراق ٢٠١٥، الأردن ٢٠١٥، المغرب ٢٠١٦)، وكانت شراكة استراتيجية شاملة مع (الجزائر ٢٠١٤، مصر ٢٠١٤، السعودية ٢٠١٦)[٣].

نخلص مما سبق الى أن مستقبل العلاقات التجارية الصينية العربية والشراكة بين الجانبين ستزداد وستتمكن الصين من أن تصبح الشريك التجاري الأول للعالم العربي مستقبلا كما توقع غالبية الخبراء.

(١) سعيد، إسلام (٢٠١٩). التمثيل التجاري: نشاط كبير بالمنظمات والتجمعات الاقتصادية الدولية والإقليمية، نقلا عن الرابط .https://www.youm7.com،

(٢) شينخوا (٢٠١٩). اجتماعات "الدورتين السنويتين" المهمة تضع أساسا قويا لتحقيق هدف "شياوكانغ" http://arabic.news.cn/

(٣) جيان، ني (٢٠١٨) طريق الحرير والصداقة الصينية العربية. نقلا عن الربط: www.alittihad.ae

المعيار الثاني: مستقبل التواجد العسكري الصيني في المنطقة العربية

وللوقوف على مستقبل التواجد العسكري الصيني في المنطقة العربية فقد تم وضع بعض المؤشرات التي تبين مستقبل التواجد العسكري في المنطقة العربية كما يلي[١]:

أ. تسعى الصين لتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط للحفاظ على مصالحها الاقتصادية وحمايتها في المنطقة وظهر ذلك من خلال إقامة أول قاعدة عسكرية للصين في جيبوتي عام ٢٠١٦ لذا من المتوقع قيام الصين بالاستمرار بعمليات بناء قواعد عسكرية جديدة في المنطقة حتى عام ٢٠٣٠. ومن خلال تحليل إجابات الخبراء والمتخصصين في هذا المجال كانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٣.٥٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٦.٥٪) فإن مستقبل الوجود الصيني في المنطقة العربية مرتبط بحاجه ملحة لزيادة تواجدها العسكري في المنطقة العربية ولحماية مصالحها الاقتصاديةوللمحافظة على توازن القوى الاستراتيجي نتيجة تراجع النفوذ والدور الأمريكي في المنطقة وزيادة الاستثمارات الصينية في المنطقة والحاجة لحمايتهاوذلك ضمن متطلبات التوازن الدولي.

ب. يتطلب زيادة حجم التبادل التجاري وتعزيز النفوذ الصيني في المنطقة العربية تعزيز حجم الاستثمار الصيني في الصناعات العسكرية العربية، حيث يرى الخبراء الذين كانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٨%) في حين أن نسبة المعارضين لنفس الرأي هي (١٢٪) فالصفقات العسكرية الصينية بتزايد مستمر مع دول المنطقة العربية، وتعميق العلاقات الاقتصادية حاجة ملحة للدول العربية والرغبة في تنويع مصادر الدخل نتيجة زيادة التقارب الصيني العربي فتتجه الأولوية للتعاون التجاري والصفقات العسكرية الصينية التي هي بتزايد مستمر في المنطقة العربية،واستمرار تزايد حجم الاستثمار الصيني العسكري بسبب حاجة الدول العربية للسلاح لغايات الأمن الداخلي.

ج. يرتبط النفوذ الصيني في المنطقة العربية بقدرة الصين على زيادة حجم صادراتها للمنطقة العربية لأن ذلك سيسهم في تعميق العلاقات بين الطرفين ويضعف من اعتماد العرب على الأسلحة من الدول الغربية، وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٧٩%) في حين أن نسبة المعارضين هي (٢١٪) حيث يرى الخبراء أن رفع مستوى الصادرات الصينية العسكرية للمنطقة العربية، وقد بدأ التصدير الأمني الصيني للشرق الأوسط في منتصف سبعينيات القرن الماضي، ووصل حجمه حتى العام ٢٠١٧ إلى ١٢.٧٣ مليار دولار. وسيزيد ميزان

(١) صبرى، شروق (2019). إسرائيل تخشى تصدير الأسلحة الصينية للشرق الأوسط، متاح على الرابط: https://www.mobtada.com

صادراتها العسكرية للمنطقة وهي بازدياد ملحوظونتيجة للتراجع وحالة عدم الاستقرار التي تشهدها بعض الدول العربية وترجع دور الشركات الأمريكية فيما يمكن أن يتراجع حجم الصادرات الصينية العسكرية للدول العربية بسبب سيطرة دول اخرى على سوق السلاح في المنطقة العربية.

فيما ترى الصين أن تدخلها المباشر في النزاعات الأهلية في المنطقة العربيةسيسهم في حماية مصالحها ويعزز من دورها في المنطقة العربية. وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٣.٥٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٦.٥٪) ويفسر الخبراء ذلك بكون الصين قد بدأت منذ عام ٢٠١١ بالتدخل في قضايا المنطقة العربية لضمان مصالحها الاقتصادية على الرغم من كونها تعتمد سياسة الحوار لحل النزاعات ولكن تدخلها جاء نتيجة لزيادة حجم المصالح الصينية في المنطقة العربية، وقد بدأ أوّل تحرّك عسكري صيني بارز في ليبيا في العام ٢٠١١، عندما ساعدت بَحريّة جيش التحرير الشعبي في إجلاء حوالي ٣٧ ألف عامل صيني من البلاد قبل أن يباشر حلف شمال الأطلسي بشنّ الغارات الجوية. وفي عام ٢٠١٥ جرت مناورة عسكرية صينية روسية مشتركة في البحر المتوسط(١).

المعيار الثالث: مستقبل اعتماد الصين على موارد النفط العربية حتى عام ٢٠٣٠.

للوقوف على مستقبل اعتماد الصين على موارد النفط العربية حتى عام ٢٠٣٠ فقد تم وضع بعض المؤشرات التي تبين مستقبل الدور الصيني في المنطقة العربية كما يلي:

يعد النفط محوراً أساسياً في العلاقات العربية الصينية خلال الفترة الحالية والمستقبلية لذا فإن النفط سيشكل محدداً رئيسياً في مستقبل العلاقات العربية الصينية خلال الفترة المقبلة، حيث يرى الخبراء الذين كانت نسبة إجاباتهم المؤيدة ٧٥.٥٪ والرافضة لهذا الطرح ٢٤.٥ أنه من الممكن أن تتم زيادة اعتماد الصين على موارد الطاقة العربية نتيجة زيادة تقارب الصين مع الدول العربية وزيادة دورها في الاقتصاد العالمي وارتفاع الحاجة لمصادر الطاقة بما يتلائم مع معدلات النمو الاقتصادي فيها فيما توقع بعض الخبراء وجود بدائل للنفطالعربي وزيادة اعتماد الصين على مصادر طاقة جديدة.

وتركز الصين على الاستثمار في البنية التحتية في مشاريع الطاقة العربية مما يساعد على تفعيل دورها الدولي، ويؤكد الخبراء أن الصين تحاول العمل على دعم الاستثمار لتحقيق الهيمنة على موارد الطاقة، ويظهر ذلك من خلال كون الصين هي من أكبر الداعمين لمشاريع الطاقة في المنطقة العربية

(١) الجزيرة نت (٢٠٢٠) اتفاق التجارة الأميركي الصيني هدوء يسبق العاصفة. نقلا عن الرابط: www.aljazeera.net|

حيث دعمت مشاريع الطاقة باكثر من ٢٠ مليار دولار في عام ٢٠١٩، ويعود ذلك إلى رغبتها في الحفاظ على مشاريعها ومصالحها وتقدم التكنولوجيا الصينية في مجال الطاقة والحاجة العربية لتطوير البنية التحتية في صناعة الطاقة، بالإضافة إلى رغبة الصين بزيادة الاستثمار في قطاع الطاقة لتأمين احتياجاتها من موارد الطاقة[١].

ومن مؤشرات استمرارية اعتماد الصين على النفط العربي توسع النشاط الاقتصادي للصين والذي يرتبط بتحرك عسكري خاصة في الممرات المائية الرئيسية في التجارة العالمية وذلك بهدف تعزيز مشروع الحزام والطريق وضمان تطور العلاقات العربية الصينية حتى عام ٢٠٣٠ وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٧٢٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (٢٨٪) حيث يرى الخبراء أن التجارة الصينية البينية مع منطقة الشرق الأوسط بحاجة لحماية الممرات المائيةللحفاظ على مصالحها لذا تعمل الصين على التركيز على الممرات المائية في جنوب شرق اسيا والمحيط الهادئ ويرتبط نجاح المشروع الصيني بتزايد حجم تجارة الصين واعتمادها على الطاقة العربية، وأن تحول الصين نحو التحرك العسكري سيتأخر بسبب وجود قوى عظمى لن تسمح بذلك خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية.

وحول المؤشر المرتبط بتفعيل دور الصين في حماية وتأمين ممرات وخطوط نقل الطاقة لضمان موارد الطاقة العربية، فقد عرض الخبراء آرائهم حول المؤشر وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٧٢٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (٢٨٪) وأن دوافع الصين لزيادة دورها الأمني في المنطقة العربية من خلال حماية الممرات المائية يعود إلى أن المنطقة العربية غير مستقرة وبالتالي فان ذلك يتطلب من الصين الحفاظ على مصالحها بالإضافة إلى زيادة حجم الصراعات والنزاعات الدولية في المنطقة العربية وكون حماية الممرات المائية يمثل مصلحة صينية عربية مشتركة لذا فمن الممكن أن يستمر دور الصين في حماية وتأمين الممرات المائية.

ومن الوسائل التي ستلجأ إليها الصين في حماية مصالحها في مجال الطاقة قيام الصين بدعم مشاريع الطاقة في المنطقة العربية، وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٠%) في حين أن نسبة المعارضين هي (٢٠%) وقد اختلفت آراء الخبراء في هذا المجال فالصين دائماً تبحث عن البدائل ولن تبقى رهينة النفط العربي كما بين الخبراء أن الاستثمارات في قطاع الطاقة سوف تكون أقل التكاليف وبالتالي زيادة الأرباح التي ستحققها الصين جراء ذلك وسيلبي احتياجات الصين المستقبلية من النفط أو أن توظف الصين دعمها لمشاريع الطاقة بهدف السيطرة على

(١) صبرى، شروق، مرجع سابق.

موارد الطاقة أو نتيجة زيادة التقارب العربي الصيني أو دفع الشركات الصينية إلى الانخراط بشكل أكبر في المنطقة العربية لاستكشاف وتطوير حقول النفط والغاز في حين يرى الخبراء أن الصين دوماً تبحث عن البدائل للنفط العربي ولن تبقى معتمدة على النفط العربي.

وتبدي الصين رغبة في السيطرة على مناطق إنتاج الطاقة في المنطقة العربية لحاجتها المتزايدة لها حيث تحاول مواجهة النفوذ الأمريكي في منطقة الخليج العربي وتسعى للحفاظ على استقرار المنطقة العربية الأمر الذي يؤثر على الحفاظ على مصالحها. ونتيجة تزايد دور الصين في النظام السياسي والاقتصادي العالمي تسعى الصين للتعاون مع القوى الدولية والإقليمية ولا تسعى للسيطرة المباشرة مما يعكس رغبة الصين للحفاظ على موارد الطاقة في المنطقة العربية لذا فهي ملزمة بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية.

المعيار الرابع: الانسحاب الأمريكي من المنطقة العربية وتأثيره على النفوذ الصيني.

شكل الانسحاب الأمريكي وتراجعه في المنطقة العربية فرصة لبعض القوى الدولية ومنها الصين وروسيا للعب أدوار في المنطقة العربية ومن الممكن أن يتضاعف الدور الصيني في المنطقة العربية حتى عام ٢٠٣٠ أو يتوقف قبل ٢٠٣٠ أو يزداد بعد ٢٠٣٠، وللوقوف على مستوى تأثير الانسحاب الأمريكي من المنطقة العربية على مستقبل الدور الصيني فقد تم وضع بعض المؤشرات التي تبين مستقبل الدور الصيني في المنطقة العربية كما يلي:

وقد حدد المؤشر احتمالات أن تكون الصين قوة منافسة للولايات المتحدة الامريكية ومهددة لمكانتها كقطب أوحد في العالم في ضوء الامكانيات الاقتصادية والعسكرية والسكانية والصناعية التي تمتلكها الصين والتي تؤهلها بالقيام بدور رئيسي في النظام الدولي بشكل عام ومنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، فقد كانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨١.٥) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٩.٥٪) حيث أشار الخبراء الى أن الصين تستمد نفوذها في منطقة الشرق الأوسط في المرحلة المقبلة بسبب عمل الولايات المتحدة على تقليص تواجدها في المنطقة العربية.

ويعكس المؤشر مستوى نجاح الصين كقوة صاعدة في تحدي آليات عمل النظام الدولي الحالي من خلال استخدام حق النقد (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي مما يعزز من مكانتها الدولية ومن نفوذها في منطقة الشرق الأوسط حيث يفسر الخبراء ذلك كون الصين قادرة على منافسة الولايات المتحدة الأمريكية واعتماد الصين على الاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتراجع دور الولايات المتحدة داخل النظام الدولي بالإضافة إلى اعتبار استخدام الصين للفيتو كمؤشر لرفضها سياسات الهيمنة الأمريكية وتحدي لمؤسسات العمل الدولية. فيما يعتقد الخبراء أن الصين لم تتخذ مثل هذا القرار إلا نتيجة للتوافق

مع روسيا ومصالحها في سوريا، فقد كانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٩٠%) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٠٪).

وركز المؤشر الأخر على تعزيز مبادرة الحزام والطريق لدور الصين ومشاريعها على مستوى بنية النظام الإقليمي العربي وجعلت منها فاعلاً نشيطاً فيه حيث يرى الخبراء أن الصين ليس لها أطماع بتبعية دول المنطقة لها سياسياً وإنما هي بحاجة لتعزيز موقعها في المنطقة، وتعمل الصين على اساس الكسب المتكافئ بين الأطراف بسبب الاندفاع الصيني وحاجة المنطقة لهذه المشاريع وزيادة حجم التجارة العربية مع الصين وبدأ ذلك بوضوح مع تنسيق علاقات بعض الدول العربية مع الصين في هذا الجانب، فقد كانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٩٠%) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٠٪).

وفي المقابل يرى الخبراء أن ارتباط بعض الدول العربية بالولايات المتحدة الأمريكية قد يضعف من سير مشروع الحزام والطريق الصيني تجاه المنطقة العربية. فقد كانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٧٥%) في حين أن نسبة المعارضين هي (٢٥٪)، ويرتبط مؤشر تعزيز تدخل الصين السياسي في المنطقة العربية وتراجع الوجود الأمريكي من وجهة نظر الخبراء بأنه من الممكن أن تكون الصين القوة البديلة للتواجد الأمريكي فيما إذا تم انسحاب أمريكا من العراق كما تؤكد الصين على مواقفها المعلنة من الصراع العربي – الإسرائيلي وخطة السلام التي أضعفت تواجد الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية وفتح المجال للصينلتحل محلها حتى يكون هناك استقرار واحلال قوة محل قوة بسبب التقدم الصيني وانشغال امريكا في النزاعات المسلحة المتعددة. في حين يرى بعض الخبراء بنسبة ٧٢% أن الهدف الأساسي للتواجد الصيني في المنطقة العربية هو تأمين الصين لمصالحها التجارية في المنطقة العربية فيما اعتبر الخبراء أن الصين ستحل محل الولايات المتحدة الأمريكية فقط في الشؤون الاقتصادية.

وتسعى الصين لتعزيز تحالفها مع القوى الاقليمية بما يزيد من نفوذها في المنطقة العربية على حساب النفوذ الأمريكي، حيث أكد الخبراء على أنه كلما تراجع الدور الأمريكي ساهم ذلك في تزايد الدور الصيني بينما من الممكن أن يكون هناك تبادل أدوار بين القوتين بما يسهم في تحقيق مصالحها المشتركة وحاجة الصين للإبقاء على دورها في النظام السياسي والاقتصادي قوي في المنطقة العربية. في حين يرى خبراء آخرين أنه من غير المنظور في المدى القريب تنامي الدور الصيني بسبب سياسية الصين الداعية إلى التعاون مع الدول الكبرى وعدم التنافس ومن الممكن أن تسعى الصين لتعزز نفوذها في المنطقة بالتعاون مع القوى الاقليمية فالدول العربية ملتزمة بالاتفاقيات الأمنية مع الولايات المتحدة.

وفي ضوء التوافقات الروسية الصينية ومصالحهما المشتركة في رفض السياسة الأمريكية في النظام الدولي تعزز الصين من تحالفها مع روسيا لزيادة نفوذها في المنطقة العربية فيرى بعض الخبراء أن التواجد الروسي على طريق الحزام يعني ضرورة التحالف معها لتأمين الطريق وتشارك في المصالح لمواجهة النفوذ الامريكي وزيادة تراجع النفوذ الأمريكي في المنطقة العربية. فقد كانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٧٠٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (٣٠٪) في حين يرى البعض الآخر أن هناك توافقاً بين الصين وروسيا حول قضايا المنطقة العربية وليس بالضرورة أن تؤدي لمنافسة بينهما، وأن الصين تسعى لتعزيز تحالفها بسبب التواجد الروسي في المنطقة لمواجهة النفوذ الأمريكي.

المعيار الخامس: هل تظن أن روسيا ومشروعها الأوراسي سيؤثران على المشروع الصيني في المنطقة، هل التأثير سيظهر قبل أو بعد ٢٠٣٠.

تباينت آراء الخبراء حول تعزز المشروع الصيني (مبادرة الحزام والطريق) والروسي في المنطقة العربية وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٥.٦٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٤.٤٪) فقد رأى الخبراء أن المشروع الصيني (مبادرة الحزام والطريق) مصلحة روسية صينية مشتركة قد يفيد الدولتين من الناحية الاقتصادية فيما رأى الخبراء أن التعاون الصيني–الروسي موجود من ٢٠١١ للتعامل مع امريكاللحد من هيمنة أمريكا على المنطقة العربية وأن الصين ستتفوق على روسيا في الكثير من المجالات وخاصة الاقتصادية وهذا سيحد من نفوذ روسيا ويفشل مشرعها القائم وأن روسيا لن تقبل مبادرة الحزام أن كان لها تأثير على علاقاتها الاقتصادية مع الدول في المنطقة.

وحول احتمالات أن تعزز مبادرة الحزام والطريق من المصالح الأوروبية في الصين فقد توقع الخبراء أن تعزز المبادرة من العلاقات الصينية الاوروبية كون أوروبا تسعى لتعزيز علاقاتها مع الصين، وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٠%) في حين أن نسبة المعارضين هي (٢٠٪) وأن المصالح بين أوروبا والصين تتوسع وتتزايد بشكل مستمر حيث نلاحظ أن حجم الاستثمارات الأوروبية في الصين سنة ٢٠١٨، أكثر من ١٠٠ مليار دولار، وبلغت استثمارات الصين في الاقتصاد الأوروبي حوالي ٢٥٠ مليار دولار، ويعزز المشروع المصالح المشتركة بين الجانبين، وممن الممكن أن يؤثر انفتاح الصين بشكل أكثر على آسيا على علاقاتها مع أوروبا.

وحول احتمالات أن تعزز المبادرة من قدرة الصين على منافسة النفوذ الروسي في المناطق المتنازع عليها بين الدولتين فقد رأى الخبراء أن روسيا هي حليف للصين والتحالف هو روسي–صيني

ضد أمريكا وتعترف روسيا بالنفوذ الصيني، ومباركة الكثير من الدول الأوربية لمبادرة الحزام، بينما نلاحظ أن النفوذ الصيني يزداد على حساب روسيا وذلك نتيجة زيادة دور الصين في الاقتصاد العالمي.

وحول احتمالات أن يعزز مشروع مبادرة الحزام من مكانة روسيا في النظام الدولي يرى الخبراء أنه كلما زاد النفوذ الصيني كلما أثر ذلك ايجاباً على روسيا الحليفة وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٥٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٥٪) بينما نجد أن بعض الخبراء يرى أنه ستبقى مكانة روسيا محفوظة في النظام الدولي وأن ذلك مرتبط بتعزيز المحور الروسي الصيني ومعالجة العديد من القضايا بين البلدين بما يعزز من مكانة الطرفين.

وحول احتمالات أن تؤثر الخلافات الروسية الأوروبية على المشروع الصيني نلاحظ أن الصراعات بين دول أوروبا ستصب بمصلحة الصين وسيجعلها قادرة على بناء التحالفات الفردية مع دول أوروبا، وستؤثر هذه الخلافات على المشروع، ولكن من الممكن أن يتم تجاوزها تدريجياً نتيجة تبادل المصالح المشتركة، والمشروع يخلق تعاون ومصلحة صينية روسية أوروبية مشتركة، وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٥٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٥٪).

ثالثا: مجمل نتائج الجولتين لتقديرات الخبراء النهائية:

وتاليا الخطوة الأخيرة وهي حصيلة توقع الخبراء لمجمل الجولتين

جدول (٤) تقنية دلفي مجمل نتائج مجمل تقديرات الخبراء

التطور	السنة الوسطى	المدى بعد تقديرين
تعد الصين حالياً الشريك التجاري الأول للعالم العربي، فهل ستبقى في هذا الموقع حتى عام ٢٠٣٠؟ أم ستتغير هذه المكانة قبل أو بعد هذا التاريخ.	٢٠٣٣	٢٠٣٠، ٢٠٣٦
بدأت الصين ببناء قاعدة عسكرية لها في جيبوتي، هل ستواصل بناء قواعد عسكرية في المنطقة قبل أو بوعد عام ٢٠٣٠.	٢٠٣٥	٢٠٣٠- ٢٠٤٠
هل سيبقى الاعتماد الصيني على النفط العربي في مستواه الحالي ام يزداد أم يتراجع طبقاً للسنوات حتى عام ٢٠٣٠.	٢٠٣٥	٢٠٣٠-٢٠٤٠
هل سيزداد الانسحاب الأمريكي من المنطقة وما تأثيره على السياسة الصينية في المنطقة إذا كان التراجع الأمريكي مستمراً حتى ٢٠٣٠ أو يتوقف قبل ٢٠٣٠ أو يزداد بعد ٢٠٣٠.	٢٠٣٥	٢٠٣٠-٢٠٤٠
هل تظن أن روسيا ومشروعها الأوراسي سيؤثران على المشروع الصيني في المنطقة، هل التأثير سيظهر قبل أو بعد ٢٠٣٠.	٢٠٣٥	٢٠٣٠-٢٠٤٠

يظهر الجدول أن تقديرات الخبراء تتوقع بتنبؤاتهم أن حدوث التغيرات بين الأعوام ٢٠٢٨ إلى٢٠٤١ وأن متوسط حدوث التغير ما بين ٢٠٣١ إلى ٢٠٣٥. من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الإجابات متقاربة وهذا يدل كما تعتقد الباحثة على دقة التنبؤات لمجمل تقديرات الخبراء مالم يحدث عامل يغير في هذه التنبؤات. ومن خلال إجابة الخبراء حول التطور المحتمل والسنة الوسطى لجميع الأجوبة والتقديرات بعد ثلاث احتمالات لكل خبير بالسنوات والسنة التي سيحدث فيها التطور باحتمال ٩٠% تبين ما يلي:

المحور الأول: هل ستصبح الصين الشريك التجاري الأول للعالم العربي عام ٢٠٣٠، فهل تعتقد أن ذلك سيتحقق قبل أو بعد هذا التاريخ؟

تباينت آراء الخبراء حول مستقبل استمرارية الصين كشريك التجاري الأول للعالم العربي عام ٢٠٣٠ وكانت السنوات تتراوح بين (٢٠٣٣ ,٢٠٣٠، ٢٠٣٦). ويمكن أن يعود ذلك لأنه أُعلن في القمة نتائج التقرير السنوي لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والدول العربية لعام ٢٠١٨، وكشفت أن حجم التبادل التجاري بين الصين والدول العربية زاد بحوالي ٢٨٪ مقارنة بالعام ٢٠١٧، ليصل إلى ٢٢٤.٣ مليار دولار. كذلك زاد حجم عقود المقاولات الصينية في الدول العربية بنسبة ٩٪، لتصل إلى ٣٥.٦ مليار دولار. هذا بخلاف الاستثمارات الصينية المباشرة في الدول العربية، والتي تبلغ قيمتها ١.٢ مليار دولارمن التجارة العربية الخارجية(١).

ومن المتوقع بعد عام ٢٠٣٥ أن يتجاوز الاقتصاد الصيني الاقتصاد الأمريكي مما يوفر فرصة لإقامة شراكة بشكل أكبر بين الدول العربية والصين، أو بسبب تراجع تأثيرات الولايات المتحدة في النظام السياسي والاقتصادي العالمي، أو بسبب الدور الكبير للاقتصاد في العلاقات الدولية وتأثيره على بقية العوامل الأخرى، حيث إن اقتصاد الصين سيتفوق على نظيره الأمريكي من حيث حصته من الناتج المحلي الإجمالي، بحلول عام ٢٠٢٩ بقيمة ناتج محلي تبلغ ٢٥.٦ تريليون دولار، مقابل ٢٤.٥ تريليون دولار للولايات المتحدة(٢).

(١) البي بي سي (٢٠١٩). دعوات مقاطعة الصين: حجم التجارة الصينية مع الدول العربية./www.bbc.com

(٢) فرحات، محمد (٢٠١٩). الاقتصاد الصيني يتخطى الأمريكي خلال ١٠ سنوات، العين الإخبارية، al-ain.com/article

المحور الثاني: بدأت الصين ببناء قاعدة عسكرية لها في جيبوتي، هل ستواصل بناء قواعد عسكرية في المنطقة قبل أو بعد عام ٢٠٣٠.

كانت السنوات المتوقعة من الخبراء (٢٠٣٥و٢٠٣٠و٢٠٤٠) لفرص بناء قواعد عسكرية في المنطقة قبل أو بعد عام ٢٠٣٠، حيث من الممكن أن يكون هناك توسع في بناء قواعد عسكرية ويرتبط ذلك بالعلاقات والطريق وارتباط الدول العربية بالقوى الغربية مما قد يشكل عائقاً أمام توسع الصين في بناء القواعد العسكرية، فيما يتوقع زيادة هيمنة الصين على النظام الدولي نتيجة بدأ تراجع النفوذ العسكري الأمريكي في المنطقة لحماية مصالحها الاقتصادية لذا سيكون للصين حضور مبكر جدا بسبب تسارع وتيرة محاولة السيطرة على النفوذ في العالم.

المحور الثالث: هل سيبقى الاعتماد الصيني على النفط العربي في مستواه الحالي أم يزداد أم يتراجع طبقاً للسنوات حتى عام ٢٠٣٠.

كانت السنوات المتوقعة لإجابات الخبراء لهذا المحور كما يلي (2035، 2030، 2040) فقد تنبأ الخبراء بمستقبل الاعتماد على النفط العربي حتى ٢٠٣٠. حيث سيزداد اعتماد الصين كون تحقق نجاحات اقتصادية ستؤهلها لتكون الاقتصاد رقم واحد عالمياً، وبالتالي ستكون الصين بحاجة إلى مزيد من النفط، وسيزداد الاعتماد الصيني على النفط العربي نتيجة زيادة القوة السياسية والعسكرية والاقتصادي الصينية والتي ستبقى بحاجة لإمدادات الطاقة العربية، فيظهر مستوى أعلى من حاجتها للنفط العربي، ستطور الصين بدائل للطاقة التقليدية إلى طاقة غير تقليدية.

المحور الرابع: هل سيزداد الانسحاب الأمريكي من المنطقة وما تأثيره على السياسة الصينية في المنطقة إذا كان التراجع الأمريكي مستمر حتى ٢٠٣٠، أو يتوقف قبل ٢٠٣٠ أو يزداد بعد٢٠٣٠.

تنبأ الخبراء باحتمال تراجع الانسحاب الأمريكي مبكراً حيث توقع الخبراء السنوات التالية (٢٠٣٥، ٢٠٣٠، ٢٠٤٠) لأن الولايات المتحدة لن تفرط بمنطقة حيوية كالشرق الأوسط بسبب تنامي وجود خصومها (روسيا والصين) فيها يمكن أن يبدأ انحصار تأثير الولايات المتحدة وانسحابها من المنطقة نتيجة ضعفها الاقتصادي والسياسي، وبدأ ظهور تأثيرات دول أخرى وبشكل خاص التأثير الصيني في النظام الدولي. وسوف تنافس الصين أمريكيا وستكون متواجدة بطرق مختلفة سواء العسكرية أو الاقتصادية والسياسية.

المحور الخامس: هل تظن أن روسيا ومشروعها الأوراسي سيؤثران على المشروع الصيني في المنطقة، هل التأثير سيظهر قبل أو بعد ٢٠٣٠.

تنبأ الخبراء بفرص واحتمالات قيام حرب على طريق الحزام والطريق خلال السنوات (٢٠٣٠ , ٢٠٣٥,٢٠٤٠) حيث ستكون الصين قادرة آنذاك على مقارعة الدول العظمى بالمنطقة مما يتسبب بهذه الحروب، وقد تنشأ حروب بالوكالة ومحدودة تصل إلى مرحلة الحروب البيولوجية تنتهي بتفوق الصين وانحصار تأثير الولايات المتحدة من النظام الدولي قد تكون حروب غير عسكرية أو حروب بالوكالة، ومن الممكن قيام حرب بين أمريكا والصين قبل عام ٢٠٥٠.

السيناريو الأرجح للسياسة الصينية المستقبلية في الشرق الاوسط:

تشير الاتجاهات المستقبلية للسياسة الخارجية الصينية تجاه المنطقة إلى أنها ستعتمد استراتيجية تقوم على الخطوط الرئيسية التالية[١]: تكونت هذه السيناريوهات بناء على نتائج تحليل الباحث لآراء الخبراء ولا يتم استقاؤها من المصادر والمراجع الأخرى .

أ. سياسة التوازن بين المتخاصمين الإقليميين في المنطقة العربية والشرق الأوسط. حيث ستنتهج الصين هذه السياسة مع كل من إيران والسعودية، وهو ما يتضح في تصدر الدولتين لمبيعات النفط للصين، ورغم العداء بين الدولتين الإقليميتين. كذلك بين العرب وإسرائيل، فهنالك تعاون عسكري بل ومشاركة شركات صينية في توسيع الموانئ الاسرائيلية لتكون جزءاً من مرافق المشروع الاستراتيجي الصيني "طريق واحد – حزام واحد"، بالإضافة إلى استمرار تعاون الصين مع كل من الجزائر (الصين هي الشريك التجاري الأول) والمغرب (الصين هي الشريك التجاري الثالث للمغرب) رغم الحساسية بين هاتين الدولتين العربيتين...الخ.

ب. اعتماد وجود عسكري صيني في المنطقة على غرار تواجدها في الأقاليم الأخرى، وهو ما يتمثل في مبيعات الأسلحة والتدريب وقواعد ارتكاز لحماية المصالح الصينية لا سيما من الإرهاب والقرصنة أو للقيام بإجلاء الرعايا الصينيين عندما تستشعر الحكومة الصينية باحتمالات التعرض للخطر، لكن الصين ستبقى في المدى المنظور حريصة على عدم الانغماس المباشر في العلميات الحربية (القتال) الدائر بين مختلف الأطراف في المنطقة، وهو أمر مخالف لسياسات روسيا والولايات المتحدة والكثير من دول الاتحاد الأوروبي المنغمسة في قضايا المنطقة العربية.

[١] عبد الحي، وليد (٢٠١٦) تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المستقبلية، استشراف للدراسات المستقبلية، أوراق، ١ (١)، ٤٥-٢٤.

ج. سيبقى الدور الصيني في تسوية المنازعات في المنطقة في الظل خلال السنوات الخمسة القادمة على الأقل، أي أنها قد ترسل مبعوثين للتواصل مع أطراف الخلافات دون الظهور بمظهر "الطرف الثالث" في التسويات الدولية، وهو ما يلاحظ في عدم عضويتها في اللجنة الرباعية لتسوية الصراع الشرق الأوسطي (والاكتفاء بإرسال مبعوثين للتواصل مع الأطراف وفي حدود ضيقة)، أو استضافة بعض شخصيات المعارضة في بعض الدول دون عقد المؤتمرات الدولية بهذا الخصوص.

د. ضمان علاقات جيدة مع كل الدول في المنطقة لضمان القدرة على عبور مشروع "طريق واحد – حزام واحد"، لتربط أسواقها بأوروبا عبر الشرق الاوسط، والاستظلال بالدور الروسي في المحافل الدولية بخاصة في المواقف التي تستشعر فيها الصين مخاطر استراتيجية على مصالحها، كما برز في الحالة السورية والهواجس الصينية من الحركات الدينية، وهي مواقف تتقارب فيها الصين مع روسيا التي تعاني من مخاطر الإسلام السياسي المسلح في الشيشان وداغستان الروسية كما في (شينجيانغ) الصينية.

النتائج

من خلال العرض السابق تخلص الدراسة إلى النتائج التالية:

- أشارت إجابات الخبراء والمتخصصين الذين تم استطلاع آرائهم إلى أن الصين سوف تسعى لأن تكون الشريك التجاري الأول للدول العربية حتى عام ٢٠٣٥. وكانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٦,٥٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٣،٥٪) ويفسر الخبراء ذلك بكون الصين بلداً عدد سكانه وصناعاته هائلة لذا فهي بحاجة مستمرة للنفط العربي، لذا، أن مستقبل العلاقات التجارية الصينية العربية والشراكة بين الجانبين ستزداد وستتمكن الصين من أن تصبح الشريك التجاري الأول للعالم العربي مستقبلا كما توقع غالبية الخبراء.
- تسعى الصين لتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط للحفاظ على مصالحها الاقتصادية وحمايتها في المنطقة ومن خلال تحليل إجابات الخبراء والمتخصصين في هذا المجال كانت نسبة إجابات من أيدوا هذا الرأي من الخبراء والمتخصصين هي (٨٣.٥٪) في حين أن نسبة المعارضين هي (١٦.٥٪) فان مستقبل الوجود الصيني في المنطقة العربية مرتبط بحاجه ملحة لزيادة تواجدها العسكري في المنطقة العربية ولحماية مصالحها الاقتصاديةوللمحافظة على توازن القوى الاستراتيجي نتيجة تراجع النفوذ والدور الأمريكي في المنطقة وزيادة الاستثمارات الصينية في المنطقة والحاجة لحمايتهاوذلك ضمن متطلبات التوازن الدولي.

- يعد النفط محوراً أساسياً في العلاقات العربية الصينية خلال الفترة الحالية والمستقبلية لذا فإن النفط سيشكل محدد رئيسي في مستقبل العلاقات العربية الصينية خلال الفترة المقبلة، حيث يرى الخبراء الذين كانت نسبة إجاباتهم المؤيدة ٧٥.٥٪ والرافضة لهذا الطرح ٢٤.٥ أنه من الممكن أن تتم زيادة اعتماد الصين على موارد الطاقة العربية نتيجة زيادة تقارب الصين مع الدول العربية وزيادة دورها في الاقتصاد العالمي وارتفاع الحاجة لمصادر الطاقة بما يتلائم مع معدلات النمو الاقتصادي فيها فيما توقع بعض الخبراء وجود بدائل للنفطالعربي وزيادة اعتماد الصين على مصادر طاقة جديدة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة فإنها توصي بما يلي:

١. العمل على زيادة التعاون الصيني – العربي في القضايا ذات الاهتمام المشترك ومنها:

أ. دعم اليات الحوار والتعاون بين الصين والدول العربية الثقافي والإعلامي والأمني والعمل على تخفيف هيمنة الحضارة الغربية على العالم.

ب. التعاون بين الدول العربية والصين في تطبيق قواعد القانون الدولي ودعم وإصلاح المنظمات الدولية.

ج. تعميق مجالات التعاون العسكري بين العرب والصين.

د. تطوير وتعزيز الأدوار التي تقوم بها الصين في التعامل مع القضايا العربية وبما يخدم مصالح الطرفين.

٢. تحتاج العلاقات العربية الصينية إلى تطوير شامل في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والتقنية، وأيضاً التبادل على المستويين الرسمي والشعبي، وزيادة فرص التعاون المشترك لتدخل العلاقات بين الصين والدول العربية مرحلة نمو جديدة تنعكس إيجاباً على مصالح الطرفين وتخدم القضايا العربية الكبرى، وخصوصاً القضية الفلسطينية.

المراجع

باعبود، عبد الله. أهمية النمو السريع في التفاعل الاقتصادي بين الصين ودول الخليج، مركز دراسات الوحدة. بيروت. ٢٠١٧.

بدر، أحمد، اسلوب دلفي كمنهج حديث في بحوث المكتبات والمعلومات، مكتبة الادارة الرياض، ٢٠٠٤.

جودة، محمود خليفة، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته ١٩٩١م – ٢٠١٠م، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ٢٠١٤.

السنبل عبد العزيز بن عبدالله، استشراف مستقبل التعليم في السعودية، جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠٠٣.

العيادي، اسلام، السياسة الخارجية الصينية في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي. المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ٢٠١٨.

الفرجاني، نادر. حول استشراف المستقبل العربي، رؤية نقدية للجهود المحلية والخارجية، بيروت: المستقبل العربي ١٩٨٠.

محمد، صالح محمد. العلاقات العربية الصينية تحديات معاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٢٠.

عبد الحى، جهاد حمدي حجازي، ٢٠١٨، العلاقات العربية – الصينية في الفترة من "٢٠٠١-٢٠١٥ م" دراسة حالة (مصر)، رسالة ماجستير، المركز الديمقراطي العربي، الجزائر.

الجهني، محمد فالح. تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية، مجلة المعرفة، العدد (٣٧) .٢٠٠٩.

عبدالحي، وليد، تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المستقبلية، استشراف للدراسات المستقبلية، أوراق، ١ (١)، ٢٠١٦، ٤٥-٢٤.

المشاقبة، عاهد. البعد السياسي للعلاقات العربية – الصينية وآفاقها المستقبلية. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ٤١ (ملحق ١)، ٢٠١٤، ٣٩٣-٣٧٣.

البي بي سي (٢٠١٩). دعوات مقاطعة الصين: حجم التجارة الصينية مع الدول العربية. www.bbc.com/

الجزيرة نت (٢٠٢٠) اتفاق التجارة الأميركي الصيني هدوء يسبق العاصفة. نقلا عن الرابط: www.aljazeera.net

جيان، ني (٢٠١٨) طريق الحرير والصداقة الصينية العربية. نقلا عن الربط: www.alittihad.ae

الحمد، جواد (٢٠٠٥)، اتجاهات ومحددات تطوير العلاقات الصينية–العربية، ٢٠٠٥–٢٠١٠ , ندوة حوار العلاقات العربية–الصينية، بكين.

سعيد، إسلام (٢٠١٩). التمثيل التجاري: نشاط كبير بالمنظمات والتجمعات الاقتصادية الدولية والإقليمية، نقلا عن الرابط .https://www.youm7.com،

السواعير، ابراهيم (٢٠١٨) الصين ثاني أكبر شريك للأردن بحجم تبادل تجاري ٣،٠٨٤ مليار دولار، صحيفة الرأي، نقلا عن الرابط /alrai.com/article

شينخوا (٢٠١٩). اجتماعات "الدورتين السنويتين" المهمة تضع أساسا قويا لتحقيق هدف "شياوكانغ" http://arabic.news.cn/

صبرى، شروق (2019). إسرائيل تخشى تصدير الأسلحة الصينية للشرق الأوسط، متاح على الرابط: https://www.mobtada.com

صندوق النقد الدولي (٢٠١٩) :www.imf.org.

فرحات، محمد (٢٠١٩). الاقتصاد الصيني يتخطى الأمريكي خلال ١٠ سنوات، العين الإخبارية، al-ain.com/article منتدى التعاون العربي الصيني (٢٠١٦) البرنامج التنفيذي. الدوحة ١٢ مايو.

References:

AlAyadi, Islam, AlSyaseh AlKarjeh ElSayenh Fe AlSharq ElAwset ba'd Alrabe'e AlArbi. ElMarkez ElDemoqrati ElAarbi, Almanyah, 2018

AlFrajani, Nader. Hawl Estshraf AlMostqbal ElArabi, Rowyah Naqdeyh lljohd El Mahlieh wa Al Karjyah, Baurit: Al Mostaqbl El Arabi,1980.

BaAboud, Abdallah, Ahamyet ElNomw ElSaree'a Fi ElTafal ElEqtesadi Byn ElSayen Wa Dwal ElKhalej, Markez Derasat ElWehdah, 2017.

Bader, Ahmed, Oslop Delfi Kamanhj Hadis Fe Bohos ElMaktbat Wa ElMa'lomat, Maktebt ElEdarah, Al Rydeh,2004

ElSonbal AbdEelazzez Bin Abdelah, Esteshraf Mostaqbl Altaleem Fe AlSoudyah, Jameht E lMalek Soud, Alsuodyah, 2013

Jawdh, Mahmoud Khalefh, Abaad AlSood El Sayeni Fe ELNezam El Dawli Wa Tadaeyath 1991-2010, El Markez El Demoqrati El Aarbi, Almanyah, 2014

Mouhamed, Saleh Mohamed. AlAlaqat AlArabyyih Al Syaseh Tahdyat Mouaserh, Markez Derasat El Wehdah AlArabyeh, Baurit, 2020.

Abdelhi, Jehad Hamdi Hejazi (2018). AlAlaqat El Aarabyah- El Sayenh Fe AlFatreh min 2001-2015. Deraset Haleh (Maser), Resalt Majester, El Markez El Demoqrati ElAarbi, Al Jazear

Aljahniu, muhamad falih. tatbiq aiftiradiin li'uslub dulfay fi aldirasat almustaqbaliat, majalat almaerifat, aleadad (37). 2009.

Almushaqibat, Eahd. albued alsiyasiu lilealaqat alearabiat - alsiyniat wafaqiha almustaqbalia. dirasat aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiat, aljamieat al'urduniyat, 41 (mlihaq 1), 2014, 373-393.

Eabd alhayi, walid, takamul almanhajiat almanhajiat walkayfiat fi aldirasat almustaqbaliat, aistishraf lildirasat almustaqbaliat, 'awraq, 1 (1), 2016, 24-45.

Albi by sy (2019). daeawat muqataeat alsiyn: hajm altijarat alsiyniat mae alduwal alearabiati. www.bbc.com/

Alhamd, jawad (2005). aitijahat wamuhadadat tatwir alealaqat alsiyniat, 2005-2010, nadwat hiwar alealaqat alearabiati-alsiyniat, bikayn.

Aljazirat nit (2020). aitifaq altijarat al'amrikii alsiynii hudu' yasbiq aleasifata. naqlaan ean alrabt: www.aljazeera.net.

Alsawaeir, 'iibrahim (2018). Alsiyn thany 'akbar sharik lil'urduni bihajm tijari 3,084 mlyar dular, sahifat alraay, naqlaan ean alraabit alrai.com/article/

Farahat, muhamad (2019). alaiqtisad alsiyniu yatakhataa al'amrikia khilal 10 sanawat, aleayn al'iikhbariat, al-ain.com/article

Jyan, ni (2018). Tariq alharir walsadaqat alsiyniat alearabiati. naqlaan ean alrabt: www.alittihad.ae

Muntadaa altaeawun alearabii alsiyni (2016) albarnamaj altanfidhiu. aldawhat 12 mayw

saeid, 'iislam (2019). altamthil altjary: nashat kabir bialmunazamat waltajamueat alaiqtisadiat alduwaliat, naqlaan ean alrrabita. https://www.youm7.com‘

Shenkhwi (2019). aijtimaeat "aldawratayn alsinawiatayn" almuasasat eud qawiaan hadaf "shyawkangh" http://arabic.news.cn/

Subraa, shuruq (2019). 'iisrayiyl takhshaa tasdir al'aslihat alsiyniat lilshirq al'awsat, matah ealaa alraabt: https://www.mobtada.com

Sunduq alnaqd aldawli (2019): www.imf.org.

Black will, Robert, china s Strateg for Asia: maximize power, Replace America_Beijing'sbig goals, and how Washington can counter them. foreign policy: Experts Roundtable, The National Interest.2016.

Gady, Franz-Stefan (2016). China-U.S. Strategic and Economic Dialogue: Time to Move Beyond the South China Sea?. China US Focus: https://www.chinausfocus.com.

Helmer, Olaf. An Abbreviated Delphi Experiment in Forecasting. A Paper Submitted to OSLS Conference. 1976.

Lynch, Marc. The Arab Uprising: The Wave of Protest That Toppled the Status Quo and the Struggle for a New Middle East. New York: Public Affairs. 2012.